حادثة إحراق المصحف الشريف الاستجابات البليغة وتشكل الهوية الموحدة دراسة في ضوء بلاغة الجمهور

م. د. عبد الزهرة عبد الحسين داغر
المديرية العامة لتربية ميسان

مُلَخَص البحث

يُعد القرآن الكريم الدستور السماوي المنزل على نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو محط تقديس واحترام من قبل جميع المسلمين على اختلاف رؤاهم وتعدد مذاهبهم، فهم يُجمعون على احترامه وتقديسه، وينظرون له على أنَّه دستورهم الذي ينظم حياتهم وفيه عزتهم ورفعتهم، فهو الينبوع الذي تنطلق منه التشريعات والأسس التي تنظم حياة البشرية؛ لذا فإنَّ المساس به هو مساس بمقدسات المسلمين ودستورهم، وهو استفزاز لملياري مسلم على بقاع المعمورة، من هذا المنطلق فإنَّ موجة الاحتجاج والإدانة والتنديد والرفض لحادثة إحراق المصحف الشريف في أول أيام العيد قد شكلت استجابة بليغة رافضة للتجاوز على القران الكريم، واتخذت هذه الاستجابة أنماطاً تعبيرية مختلفة، وثيمات متعددة، لكنها تلتقي في نقطة واحدة وهي الدفاع عن قدسية القرآن مشكلة عبر هذا الأمر هوية إسلامية موحدة، وعلى هذا الأساس فإنَّ هذا البحث يحاول الوقوف على هذه الاستجابات البليغة

ومعرفة اشكالها وتحليلها، مستعيناً بفرعٍ بلاغي معاصر وهو بلاغة الجمهور، لمحاولة رصد الاستجابات التي تصدت لهذه الحادثة، وعدتها خطاباً يؤسس للبغضاء والكراهية والعدوانية والتمييز.

Abstract

The Holy Qur'an is the divine constitution revealed to the Prophet of Mercy, Muhammad (peace be upon him and his family). The Holy Qur'an is reverence and it is respected by all Muslims, regardless of their beliefs and the variety of their sects. Therefore, this attack is an attack on the sanctities of Muslims and their constitution, and it is a provocation for two billion Muslims around the world. From this point of view, the wave of protest, condemnation, denunciation and rejection of the incident of burning the Holy Qur'an on the first day of Eid formed an eloquent response rejecting transgression of the Holy Qur'an. On these eloquent responses, knowing their forms and analyzing them, using a contemporary rhetorical branch, which is Audience rhetoric, to try to monitor the responses that addressed this incident and considered it as a discourse that establishes hatred, hostility, and discrimination.

مقدمة

شكلت موجة الاحتجاجات على حادثة إحراق القرآن الكريم التي انطلقت في العراق وعدد كبير من البلدان الإسلامية العربية وغير العربية، ملمحاً فريداً ذا مضمون وحدوي عبر عن وحدة المسلمين في الدفاع عن هويتهم الإسلامية بالرغم من تعدد مذاهبهم، كما شكل هذا الأمر استجابة بليغة اتخذت أنماطاً وأشكالاً تعبيرية مختلفة منها التظاهر ورفع الصور والشعارات والاستجابات الرياضية والشعرية والخطابات الكاريكاتيرية وغيرها من الاستجابات التي اكتسحت مواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وما يمكن قوله إنَّ الاستجابات البليغة حول هذه الحادثة تنوعت وتوزعت على ثيمات تعبيرية مختلفة، بيدّ أنَّها تلتقي عند ثيمة رئيسة وهي التأكيد على الهوية الإسلامية والدفاع عن قدسية القرآن بوصفها الثيمة الأم التي تلتقي عندها كل اشكال التعبير المنددة والرافضة لهذه الجريمة التي

استفزت المسلمين على اختلاف مشاربهم، وسياق انتاج هذا البحث تتزامن فكرته الأساس بعد حادثة الاحراق؛ لذا توجه البحث نحو رصد الاستجابات البليغة حولها وتحليلها من منطلق مقولات ومفاهيم فرع بلاغي أخذ مساحة كبيرة في الدرس البلاغي المعاصر، ولم يكن بمعزل عن تمثيل الواقع والمجتمع ومشكلاته وهو بلاغة الجمهور، وجاء البحث على ثلاثة محاور وهي:

-المحور الأول: إضاءة في الإطار المفاهيمي – سياق الحدث والاستجابة البليغة-

-المحور الثاني: خطاب التظاهر من الهامش اليومي إلى المتن البلاغي

-المحور الثالث: الخطاب الكاريكاتيري بوصفه استجابة بليغة

– قلب المعادلة وعكس الاشتغال-

-المحور الأول: إضاءة في الإطار ا لمفا هيمي

- سياق الحدث والاستجابة البليغة -

يعد هذا البحث وليد حادثة شكلت تعدياً صارخاً على مقدسات المسلمين، فقد أصبح المسلمون في أول أيام عيد الأضحى المبارك على وقع حادثة إحراق المصحف الشريف من قبل سلوان موميكا[1]، هذا المتطرف الذي قام بهذه العملية النكراء تحت حماية السلطة السويدية وبترخيص منها، من منطلق ما تسميه حرية التعبير تلك الحرية الزائفة؛ لهذا توالت الادانات والاحتجاجات العربية والعالمية التي تشجب وتستنكر هذه الحادثة، إذ انبرت لمواجهة هذا الحدث، الجهات الحكومية، والمؤسسات الدينية الشيعية والسنية ومؤسسات الأديان الأخرى مثل المسيحية، فالحكومة العراقية وعلى لسان المتحدث باسمها أدانت هذا العمل القبيح، وعدته عملاً متطرفاً يغذي العنف والبغضاء، وبعث مكتب المرجع الديني السيد علي السيستاني برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أوضح فيها ما موجزه بأنَّ المرجعية تستنكر هذا العمل الذي يمثل تجاوزا على مقدسات المسلمين، ودعت إلى إعادة النظر في القوانين التي تجيز للبعض بالتجاوز على مقدسات الآخرين بحجة حرية الرأي، فيما عدَّ السيد مقتدى الصدر

هـذا العمـل اعتـداءً صارخـاً عـلى العـدل والهدايـة والحـق والسـلام، ودعـا أنصـاره إلى الخـروج بتظاهـرات حاشـدة تسـتنكر هـذا العمـل الاجرامـي، ونظـم السـنة في الأعظميـة وقفـة احتجاجيـة حملـوا مـن خلالهـا المصاحـف في إشـارة للرفـض المطلـق للتجـاوز على مقدسـات المسـلمين عـلى اختـلاف طوائفهـم، ولم يقتـصر الأمـر في العـراق عـلى المسـلمين فقـط، إذ نظـم المسـيحيون وقفـة احتجاجيـة عـلى هـذه الحادثـة، ولا يسـعنا المقـام للتطـرق إلى كل المواقـف العربيـة والعالميـة بهـذا الشـأن، لكـن ما يهمنـا هـو أنّ هذا الحشـد من الشـجب والاسـتنكار للحادثـة ولَّـد اسـتجابات بليغـة تنوعـت انماطهـا واختلفـت لكنها تلتقـي عنـد نقطـة رئيسـة وهـي نـصرة القـرآن الكريـم، مـا أدى إلى تشـكل هويـة إسـلامية موحـدة عنوانهـا الرئيس نـصرة القـرآن ورفـض خطـاب التفرقـة والكراهيـة، وهنـا نسـتطيع القـول إنَّ الحادثـة انتجـت خطـاب الكراهيـة والتفرقـة والعنـف، وقابل هـذا الخطاب خطـاب وحـدوي نتـج عنـه اسـتجابات بليغـة جـاءت كـردة فعـل عـلى هـذا الخطـاب الاكراهـي ليقوضـه، والسـؤال الـذي يطـرح نفسـه هنـا مـا هـي الاسـتجابة البليغـة ؟

الاسـتجابة البليغـة مفهـوم مـن شـبكة المفاهيـم التـي تطرحهـا بلاغـة الجمهـور عـن طريـق سـعيها لتزويـد الأفـراد العاديـين بـأدوات تقـاوم الخطـاب السـلطوي بهـدف تفنيـده والتقليـل مـن تأثـيره ولفـت النظـر لـه وتقويضـه[٢]، ونعنـي بـه((مدونـة الاسـتجابات اللغويـة وغـير اللغوية التي يُنتجهـا الجمهـور في سـياقات التواصـل العمومـي، ويُعنـى باستكشـاف العلاقـة بـين الخطابـات والأداءات مـن ناحيـة، وتلـك الاسـتجابات مـن ناحيـة أخـرى، ويسـعى إلى تعزيـز قـدرات الجمهـور بوصفهـم أفـراداً متعقلـين في حالـة جمهـرة باتجـاه انتـاج اسـتجابات بليغة؛ كاشـفة ومقاومـة لتلاعبـات الخطـاب)) [٣] ، وتتنـوع الاسـتجابات البليغـة وتتعـدد، فقـد ((دُرسـت أنـواع مختلفة مـن الاسـتجابات البليغـة في إطـار بلاغـة الجمهـور، منهـا مـا هـو لفظـي، مثـل الهتافـات والأناشـيد والأغـاني والنكـت والتعليقـات، ومنهـا مـا هـو غـير لفظـي مثـل التصفيـق وتشـكلات الحشـود ورسـوم الحوائـط، وبعضهـا يجمـع بـين

اللغوي وغير اللغوي مثل اللافتات، والمقاطع المصورة، وغيرها. وما تزال دراسات الاستجابات البليغة محدودة بالنظر إلى الثراء الهائل للمادة التي تشكلها هذه الاستجابات، ودورها الكبير في رسم ملامح التواصل العمومي في زمننا الراهن، وقدرتها على التصدي للكثير من أشكال إساءة استعمال السلطة والخطاب معًا))[٤] ، ويقف وراء هذا الأمر جملة أمور أبرزها وعي الجمهور بالقضية التي يشكل حولها استجابة، وسقف الحريات المسموح للتعبير عن القضايا المطروحة؛ لأن العالم الواقعي واليومي هو المصدر الرئيس للاستجابات البليغة((نظراً لاهتمام بلاغة الجمهور بممارسات الجماهير الفعلية في سياقات التواصل الحياتي))[٥].

وللاستجابات البليغة أثرٌ فاعلٌ في كشف الخطابات السلطوية وخطابات الاكراه، والعنصرية والتلاعب وتعريتها وتفكيكها، فضلاً عن دورها في كشف نوع ونمط الجمهور فهي لا تعد((مجرد أداة لمقاومة التلاعب والتميز والقهر والاقصاء الخطابي فحسب، بل هي مرآة صادقة للتمييز بين نوعين من الجمهور؛ جمهور رشيد يتصرف بعقلانية ووعي وضمير غير مدفوع بالخوف أو المصلحة أو النفاق، وجمهور يتصرف كالقطيع))[٦]، ومن هذا المنطلق فإنَّ الاستجابات البليغة التي تشكلت في الرد على حادثة إحراق المصحف الشريف تصنف ضمن الاستجابات الرشيدة؛ لأنَّ جمهورها لم يشكلها بدافع الخوف بل بدافع الحرص والدفاع عن قدسية الإسلام والقرآن الكريم.

- **المحور الثاني: خطاب التظاهر من الهامش اليومي إلى المتن ا لبلا غي**

من أبرز مكتسبات الدرس البلاغي الحديث وآليات اشتغاله إنَّ الخطابات التي تُعد هامشية ولا يلتفت إليها الدارسون، أصبحت متناً مدروساً، إذ أنَّ((الدراسات البلاغية حالياً انتقلت من الممارسة البلاغية في الأدب الراقي إلى حقل الخطابات التي يعيشها المواطن في يومياته المختلفة))[٧]، فقد اعطت بلاغة الجمهور الشرعية في الدراسة البلاغية لتلك الخطابات والنصوص الجماهيرية التي لم تحظَ بالعناية والاهتمام، فهي

قد فتحت((باب البحث البلاغي على مصراعيه؛ ليحتضن فيضاً من المادة البلاغية الجديدة التي لم تلتفت لها عيون البلاغيين من قبل، مثل التصفيق، والهتاف، والصفير والاشارات، والهمهمة، والتعليقات، والمقاطعة، والأسئلة المرتجلة...وغيرها))[٨]، وبهذا فبلاغة الجمهور اطلقت العنان لدراسة الخطابات اليومية المعاشة وعدتها متناً بلاغياً يحمل استجابة بليغة، وهي بذلك تعد بلاغة الحاضر والمستقبل عبر تفكيكها لمركزية الخطاب البلاغي وإرساء هوية بلاغية جديدة للعديد من الخطابات الهامشية اليومية[٩]، كما وجهت بلاغة الجمهور الدرس البلاغي للعناية باستجابات الجماهير في الفضاء العام، فالدكتور عماد عبد اللطيف يرى إنَّ((الدور المتصاعد للجماهير في الفضاء العام أحد أهم ملامح العصر الذي نحيا به، وتمثل فضاءات تداول خطابات الجمهور أحد أوجه قوة الجمهور وقوة بلاغته))[١٠].

ومن هذا المنطلق فإنَّ خطاب التظاهرات التي انطلقت في العراق وعدد من الدول الإسلامية للتنديد والرفض القاطع لحادثة إحراق المصحف الشريف ما هو إلَّا استجابة بليغة موحدة جاءت كردة فعل لمناهضة خطاب الكراهية والتفرقة التي أسس لها فعل الإحراق، وقدد توزعت هذه الاستجابة على أنماط وأشكال تعبيرية مختلفة منها رفع الشعارات ورفع الصور والهتاف ورفع الرايات وغيرها من الاستجابات.

❖ **الشعار بوصفه استجابة بليغة**

إنَّ الخطاب الجماهيري الذي صنعته الجماهير عبر التظاهرات والساعي للدفاع عن قدسية القرآن الكريم، قد اتخذ انماطاً مختلفة من التعبير الرافض لحادثة الإحراق، ومن أبرزها الشعارات التي رفعتها الجماهير المنددة بالحادثة، والتي حرصت على أن تبقى في إطار الموضوع الذي رُفِعَت من أجله، وكان للشعارات دور بارز في هذه التظاهرات فهي من ((أهم أدوات الهوية البصرية بل وأبرزها؛ لأنَّها تعتمد على الإيجاز الشكلي في الصيغ البصرية التي يتكون منها بناؤها والتي تُشير بدورها معاني ومضامين ذات دلالات مرتبطة بالموضوع الذي تُعبِر عنه))[١١].

ومقاربتنا البلاغية لشعارات التظاهر ليس بوصفها مجرد ألفاظ لغوية مختصرة، بل بوصفها استجابةً وفعلاً بلاغياً شكل خطاباً وحدوياً مقابلاً لخطاب العنصرية والكراهية، فللشعار((قدرة اتصالية؛ كونه وسيلة للتعبير يستعين بها المتظاهر من أجل بث مواقفه تجاه القضايا التي تهمه، وهي انعكاس للبيئة التي تحيط به، مستعملاً بذلك لغة خاصة منها ما يعتمد على الدلائل البصرية من خطوط وألوان، ومنها ما يعتمد على الدلالة السمعية من وزن وقافية وسجع ونبر))[١٢]، وأغلب الشعارات التي رفعها المتظاهرون هي شعارات تنم عن استجابة بليغة مواكبة للقضية التي انطلقت من أجلها التظاهرات، وقد شكلت هوية موحدة لجميع المتظاهرين.

وأبرز هذه الشعارات هو شعار(نعم نعم للقرآن) وهو الشعار الذي قامت بترديده ورفعه كل الجماهير المنتفضة ضد الحادثة، وقد إجتاح هذا الشعار ساحات التظاهر في كل المحافظات العراقية ، وساحات التظاهر العربية، وكذلك الصحف ووكالات الأنباء العربية والعالمية، ومنصات التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها، وبهذا أنضوى الجميع تحت لافتة نصرة القرآن والدعوة إلى الإيمان والدفاع عن الهوية الإسلامية الموحدة، ورفض كل مظاهر التعدي عليها

أ على حرق القرآن. (أ ف ب)

وهـذا الشـعار يمثـل الاسـتجابة البلاغيـة الأكـثر حضـوراً في التظاهـرات لاسـيما العراقية منهـا، والسـبب الـذي يقـف وراء شـيوع هـذه الاسـتجابة يعـود لأمريـن: الأول منهـما هـو أنَّ السـياق الـذي خرجـت مـن أجلـه التظاهـرات هـو نـصرة القـرآن الكريـم، والتنديـد بفعلـة هـذا الرجـل الزنيـم؛ لـذا وبطبيعـة الحـال فـإنَّ الاسـتجابة البليغـة هـي وليـدة السـياق التـداولي المنتـج لهـا، أمَّـا الأمـر الثـاني الـذي أعطـى هـذا الشـعار مشروعيـة الشـيوع فهـو يعـود إلى أنَّ شـعار(نعـم نعـم) مـن أبجديـات خطـب الجمعـة مـن زمـن السـيد الشـهيد محمـد محمـد صـادق الصدر(قـدس) إلى يومنـا هـذا، ومـا هـو معـروف فالتظاهـرات خرجـت بدعـوة مـن السـيد مقتـدى الصـدر، وقـد كان السـيد الشـهيد يـردد في خطـب الجمعـة شـعار نعـم نعـم مـن قبيـل(نعـم نعـم للإسـلام) (نعـم نعـم للمذهـب)؛ مـن أجـل تعبئـة الجماهـير وتحفيزهـا وتوطيد حالـة الانتـماء الجماهـيري للمرجـع ومسـاندته والالتفـاف حولـه[١٣].

كذلـك امـازت التظاهـرات بشـيوع شـعار(كلا كلا يـا شـيطان) و (كلا كلا للباطـل) و(كلا كلا للمثيلـة)، ويعـزى سـبب شـيوع هـذه الشـعارات للسـببين المذكوريـن آنفـاً

وإذا أمعنا النظر في تلك الشعارات نجد أنها ضرب من الاستجابة البليغة التي تستقي مرجعيتها من التاريخ، ففضلاً عن أنَّ هذه الشعارات كانت نتاج السياق التداولي المنتج لها كما ذكرنا، وهي من أبجديات خطب الجمعة، فهي أيضاً تشكل استجابة بليغة ترفض الخطاب السلطوي آنذاك، وتفرض رؤية السيد الشهيد وتنتصر لطروحاته، فضلا عن كونها استجابة بليغة تقوض خطاب السلطة وزبانيتها الذين كانوا يرددون شعارات من قبيل نعم نعم للقائد صدام حسين وغيرها من الشعارات.

وقد برزت شعارات أخرى اعتمدت على مرجعية دينية من قبيل شعار (القران الكريم دستورنا وعزنا) و(القران الكريم دستورنا الخالد والدفاع عنه واجب شرعي على كل المسلمين)

الشعارات أعلاه تركز على معنى صريح وهو الدفاع عن قدسية القرآن وهو الحدث الرئيس الذي خرج من أجله الجميع، ولغة الشعارات هي لغة متردة ومفهومة لدى الجميع، بيد أنَّ الشعار((ليس مجرد لفظ لغوي يمكن أن ننقل عن طريقه رسالة معينة، بل هو فعل تغييري فلغته لا تختلف عن وظائف اللغة عموماً فهي معرفية، تواصلية، تعبيرية ، ومن أهم خصائص اللغة الشعاراتية يجسدها التناص))[١٤]، فالشعارات أعلاه استندت على مرجعية دينية، واستدعت النص القرآني، وهذا ما أعطاها شرعيةً ومنحها قوةً في التعبير عن رؤية من رفعها، وهي تحيلنا إلى نصوص قرآنية مغزاها الأساس أن القرآن الكريم هو مصدر التشريع

الإسلامي، وهو الدستور الخالد الذي ينظم حياة البشرية، فالكثير من القوانين العلمية والعملية والأخلاقية نجد أصولها في الآيات القرآنية، ومنها قوله تعالى: ((**إِنَّ هَـذَا الْقُـرْآنَ يِهْـدِي لِلَّتِـي هِـيَ أَقْـوَمُ**))[١٥]، وقوله تعالى: ((**وَنـزلْنَا عَلَيْـكَ الْكِتَـابَ تِبْيَانًـا لِـكُلِّ شَيْءٍ**))[١٦]، ويرى السيد الطباطبائي إنَّ في القرآن الكريم((كثيراً من الآيات التي نجد فيها أصول العقائد الدينية والفضائل الأخلاقية وكليات القوانين العملية))[١٧].

❖ **الصورة بوصفها نصاً مرئياً واستجابة بليغة**

للصورة البصرية المحمولة دورٌ فاعلٌ في عملية التواصل والتأثير في الجمهور، وتمارس قوة إقناعية على متلقيها، ولها من الكفاءة والفاعلية الاتصالية ما يجعل منها خطاباً بلاغياً مؤثراً، فهي تعد بنية حية تنصهر في بوتقتها وتتلاحم فيها مادتها التي تتشكل منها مع وظيفتها التأثيرية والبلاغية[١٨]، كما تعد الصورة((رسالة بصرية تفوق النصوص المكتوبة أو الشفهية، كقناة لتمرير الخطاب، إذ أنَّها الأجدر بالتعبير عن طريق تكثيف المعاني التبليغ، وحجاجية تقتضي الاقناع والتأثير، فضلاً عن كونها بيانية تقتضي زيادة الفهم، واستمالة وجدان المتلقي وتفاعله مع الرسالة))[١٩]، وقد تجاذبت النص البصري كالصورة ميادين وعلوم متعددة منها ميدان البلاغة، وتتأتى بلاغتها بوصفها استجابة ونصاً يوحى ببنى فكرية وأهداف تواصلية، لها سلطة تأثيرية على متلقيها[٢٠].

ومن هنا فإنَّ الصورة قد شكلت نمطاً تعبيرياً وملمحاً بارزاً واستجابة بليغة، لها حضورها المؤثر في التظاهرات الرافضة لحادثة إحراق المصحف، فقد رفع المتظاهرون صوراً لها قوة تأثيرية على متلقيها، وتتناسب مع سياق الحدث، ومن الصور التي تتناسب وسياق نصرة القرآن الكريم التي رُفعت في التظاهرات هي صورة الامام الحسين (عليه السلام)، فهي تجسيد لكل معاني النهضة والثورة ضد الظلم ونبذ الخوف من الطغاة والوقوف بوجههم

ورفع صورة الامام في التظاهر هو استجابة بليغة؛ لتأكيد مبدأ الشجاعة ونبذ الخوف والتصدي لأعداء الإسلام، والوقوف بوجه الطغاة، وتجسيد لكل مضامين التضحية والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق ضد الباطل، فالصورة اذن هنا تمثل نصاً ظاهراً تناسب مع السياق الذي انتجها، فضلاً عن هذا الأمر ولما تتمتع به الصورة من سلطة تأثيرية على متلقيها، فقد عمدت الجماهير إلى رفع صورة الامام الحسين (عليه السلام)؛ لما يمثله من سلطة تأثيرية على المتلقي من جانب، ومن جانب آخر فهو رمز القائد الثوري الذي ينتصر للحق والعدالة دوماً، فالقائد((يلعب دوراً ضخماً بالنسبة للجماهير البشرية فإرادته تمثل النواة التي تتحلق الآراء وتنصهر فيها))[٢١]. ومن علامات الاستجابة الجماهيرية رفع صور السيد محمد محمد صادق الصدر(قدس)، والسيد السيستاني والسيد مقتدى الصدر

وقد شكلت هذه العلامة مركز الثقل في التظاهرات؛ لما لهذه الشخصيات من رمزية دينية وروحية وقيادية، كما انها تشكل مصدر إلهام لكل الجماهير الثائرة ضد التعدي على مقدسات المسلمين، ولها سلطة تأثيرية على الجمهور، إذ((تمثل صورة المرجع الديني أو رجل الدين القيادي أيقونة سلطوية تكتسب قوتها بقوة صاحب الصورة))[٢٢].

- **المحور الثالث: الخطاب الكاريكاتيري بوصفه استجابة بليغة – قلب المعادلة وعكس الاشتغال-**

يشكل الكاريكاتير أدباً وفناً احتجاجياً بصرياً له اثرٌ بالغٌ في المجتمع، و يُعد الكاريكاتير أحد وسائل التواصل الجماهيري الهادفة إلى إحداث التأثير في المتلقي، وهو((لغة فنية تشكيلية تعتمد الخط واللون في الرسم، كأساس للتعبير عن واقع له مشكلاته الإيجابية والسلبية))[٢٣]، وتتسم الرسوم الكاريكاتيرية بمواكبتها للأحداث والقضايا الراهنة، فكل حدث يسعى الرسام الكاريكاتيري للتعبير عنه، إذ تعد الأحداث المحرك الرئيس لكل هذه الرسوم، ولهذا فقد أصبح هذا الفن مادة أساسية من مواد الصحف اليومية التي تتنافس على التعاقد مع رسامي الكاريكاتير للتعبير عن مادة الرأي فيها، وأفردت لهم عموداً خاصاً في صفحاتها، والسبب في ذلك هو ما تمتلكه هذه الرسوم من تأثيرات على المتلقين الذين تشكل عامل جذب لهم من جهة، ومن جهة أخرى تهدف إلى تعديل سلوكهم ودفعهم إلى التفكير في المشكلات والأوضاع التي تحيط بهم، كما يمكن عد هذه الرسوم من أكثر اللوحات التعبيرية إثارة للقرَّاء والمتلقين؛ لاختزالها الواقع ونقده ورصدها للظواهر الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية، والعلاقة بين فن الكاريكاتير والصحافة علاقة وطيدة فكل منهما بحاجة إلى الآخر، وشكَّل الكاريكاتير حضوراً واسعاً في الصحافة لتشابه الوظائف بينهما[٢٤]، فالصورة الكاريكاتيرية((لم تعد هوية الأشياء فحسب بل هي أيضاً البعد الأيقوني للواقع، فضلاً عن أنَّها أداة بصرية بالغة القوة وفي غاية الخطورة في مجال الاعلام بحكم سلطتها الفعالة على تحريك اتجاهات الرأي العام))[٢٥].

والصورة الكاريكاتيرية نمط من أنماط التعبير الصوري ازادت العناية به عندما تجاوز الترفيه؛ ليؤدي وظيفة بلاغية وتواصلية يعبر بوساطتها عن قضايا المجتمع وهمومه، ويستمد هذا الفن التعبيري بلاغته من التعاضد والتعاقد بين البلاغة اللسانية والبلاغة البصرية؛ ليعطي استجابة بلاغية مؤثرة[٣٦] .

ومن أبرز الاستجابات البليغة التي تفاعلت مع حادثة إحراق المصحف الشريف، هي الرسوم الكاريكاتيرية التي جادت بها أقلام وفرشاة الرسام العربي الذي انتفض للدفاع عن قدسية القرآن، وقد حملت هذه الرسوم نقداً لاذعاً وسخرية من الفاعل الأساس لهذه الحادثة ومن الدولة التي وقفت خلفه، صورت فيها تبادل للأدوار وانقلاب للمعادلة؛ ليحترق من كان يحاول احراق المصحف الشريف تعبيراً عن قدسية القرآن وحفظه، ومنها هذه اللوحات الكاريكاتيرية

إنَّ السياق المنتج لهذه اللوحات الكاريكاتيرية هو الدفاع عن قدسية القرآن الكريم، والرد على خطاب التفرقة والعداء والكراهية الناتج عن فعل الإحراق، وهنا نحن بصدد استجابة بليغة تشكلت للرد على هذا الخطاب، وقامت على السخرية عبر الصورة الكاريكاتيرية، فرسامو الكاريكاتير انتصروا للقرآن وفضحوا الممارسة التي قام بها سلوان موميكا ومن وقف خلفه ودعمه، وقد أعادت هذه اللوحات توزيع الحدث من جديد وقلبت المعادلة، فاحترق من حاول إحراق المصحف الشريف، ومِمَّا زاد في ترسيخ الفكرة التي قامت عليها اللوحات الكاريكاتيرية، سهولة واختصار الفكرة عبر الكاريكاتير من جانب، ومن جانب آخر فإنَّ هذه اللوحات تحيلنا إلى نصوص قرآنية تشير لحفظ القرآن الكريم وتقديسه وتعظيمه، فهو محفوظ بحفظ الله له من كل تبديل أو تحريف أو أي شيء، وهنا نحن بصدد تناص مضموني بحسب تسمية محمد عزام معرفا إياه على أنه ((الذي يستنبط من النص استنباطا ويرجع إلى تناص الأفكار أو المقروء الثقافي أو الذاكرة التاريخية التي تستحضر تناصات بروحها أو معناها لا بحرفيتها أو لغتها وتفهم من تلميحات النص وإيماءاته وشفراته وترميزاته))[٢٧]، فالمتأمل لهذه اللوحات سيجد أنَّها تحيلنا إلى **قوله تعالى: ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))**[٢٨]، وتستحضر **قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ. لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ))** [٢٩]، هذه الآيات وغيرها تدل على أنّ القرآن محفوظ من الله عز وجل لا يأتيه الباطل ولا يمسه شيء.

وتشكل علامة الضوء المنبعث من القرآن في كل اللوحات الكاريكاتيرية منبهاً مرئياً يستدعي نصوصاً قرآنية تحاكي المخزون المعرفي والثقافي والديني والذاكرة الجمعية للمتلقين التي تحتفظ بأن القرآن نور الله الذي شاء أن يتم ولو كره الكافرون، ومنها **قوله تعالى: ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ**

مُّبِينٌ))[٣٠]، وقوله تعالى: ((يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ))[٣١]، وتتجلى أهمية هذا الاستدعاء المكثف للنصوص القرآنية في أنَّ رسامي الكاريكاتير اختزلوا كم هائل من المعاني التي تستدعيها هذه النصوص عبر صور موجزة؛ لأنهم تعاملوا مع المتلقي بوصفه حافظا للقران من جهة، ومن جهة أخرى توافق سياق الحدث مع سياق النصوص القرآنية المستدعاة.

وليس بعيداً عن المعاني التي اختزلتها الصور الكاريكاتيرية السابقة الذكر، فأن هذه الصورة دارت حول المعنى نفسه وهو حفظ القرآن ولكن الرسام أجرى عليها تعديلا

لا تنفك دلالة الصورة الكاريكاتيرية هذه عن دلالة سابقاتها التي تبين أنَّ القرآن محفوظ من الله سبحانه وتعالى، لكن الرسام ضمنها منبهات لغوية تعاضدت مع البنية الصورية لتشكل استجابة بليغة مؤثرة، فالقرآن باقٍ على مر الأزمنة وهو صالح لكل زمان ومكان، ومن يحاول الاعتداء عليه سيزول لا محالة، وقد لجأ الرسام الى الاستجابة البليغة عبر صورة الكاريكاتير التي تستمد مرجعيتها من النص القرآني؛ لما للنص القرآني من سلطة مؤثرة على المتلقي، فضلاً عن سلطة الصورة في تحريك الرأي

العام، فالكاريكاتير((سلاح إعلامي في يد الرسام، وقوة إعلامية مؤثرة وإنَّ رسماً واحداً يستطيع أن يثير السخط أو الرضا بين الناس، وهو يتمتع بدرجة شعبية يكاد لا يتمتع بها أي من الفنون الضاربة القِدم، ومدرسته الحياة))[٣٢].

وأحياناً تتضمن اللوحة الكاريكاتيرية نصاً قرآنياً؛ ليربط الرسام ربطاً محكماً بين دلالة النص القرآني والسياق الوارد فيه وبين دلالة الصورة الكاريكاتيرية، على نحو ما نجده في تلك اللوحة

يتعاضد في هذه اللوحة الكاريكاتيرية النص اللساني مع النص المرئي؛ ليعطي استجابة بليغة تنسجم مع أهمية الحدث، فقد استحضر الرسام الآية القرآنية ((**أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا**))[٣٣]، ليجعل منها البؤرة الأساسية التي يربط عن طريقها بين سياقين، سياق النص المستحضر وسياق الحدث، فقد جاءت الآية في سياق الحديث عن الذين استحوذ عليهم الشيطان فآثروا طاعته على طاعة الرحمن فطردهم الله من رحمته ولم يشفع لهم أحد[٣٤]، والصورة تتحدث عن سياق حادثة احراق المصحف، وهنا تصبح اللوحة الكاريكاتيرية متكونة من بنية لسانية مستدعاة من نص مقدس، ومن بنية مرئية مواكبة للحدث لا يختلف سياقها عن سياق النص المستحضر، فيفضي الربط بين البنيتين إلى نتيجة

مفادها إنَّ ما حصل للذين استحوذ عليهم الشيطان وطردوا من رحمة الله سيحصل للذين تجاوزوا على قدسية القرآن ولم يشفع لهم أحد.

أمَّا اللوحة التالية فهي تصور زيف ادعاء الحكومة السويدية في تنديدها بفعل سلوان موميكا، ورفضها له وقيامها بوقف إجراءات الاعتداء

اللوحة محملة بالدلالات الرمزية التي لا تنفك عن بعضها البعض وتشكل بنية اللوحة الأساسية، فرمزية التناقض وعدم الجدية في موقف السويد في منعها لإجراءات التعدي على المصحف الشريف يبرزها الاتصال الذي يجريه رئيس السويد مع القائم بفعل الاحراق، وتعد مقولة (أرجوكم أحموني) منبهاً لسانياً يرمز لعدم الجدية، فكيف بمن يوقف التعدي على المصحف يحمي من تعدى عليه؟ والمنبه اللساني الآخر عبارة (إني أخاف الله) فالذي يخاف الله لا يتعدى حدوده ويتجاوز على مقدساته، وقد

أجرى الرسام الكاريكاتيري تغييرات أيقونية لتتناسب شخصيات اللوحة مع ما هو راسخ في المخيلة الإسلامية بأن من يتعدى على حدود الله وشرعه ومقدساته سيمسخه الله قرداً أو خنزيراً ووضع من العلامات الدالة على ذلك في لوحته، وهنا قد استحضر الرسام القصص القرآني وما حصل للمخالفين لشرع الله بأن عاقبهم الله بالمسخ خنازير وقردة؛ ليعقد تناضراً دلالياً بينهم وبين من يتعدى على القرآن وإنَّ الله سيمسخه خنزيراً.

خاتمة البحث:

ختاماً يمكننا إيجاز أبرز ما توصلنا إليه في هذا البحث بالنقاط الآتية:

١- أوضح البحث إنَّ الاستجابات البليغة التي تشكلت كردة فعل لمواجهة وتفكيك خطاب الكراهية والبغضاء والتفرقة الناتج عن فعل الإحراق، ما هي إلَّا دليلٌ على أنَّ الجمهور المؤسس لهذه الاستجابات بكافة أنماطها التعبيرية اللغوية منها وغير اللغوية، هو جمهور رشيد؛ لأنَّه غير مدفوع بدافع الخوف أو النفاق، بل بدافع تشكيل هوية إسلامية موحدة، وبصدد الدفاع عن قدسية القران الكريم ونصرة الإسلام.

٢- تعددت وتنوعت أشكال وأنماط الاستجابات البليغة التي تشكلت حول حادثة إحراق المصحف الشريف، لكنَّها تميزت بأنَّها تلتقي عند نقطة رئيسة وهي التأكيد على الهوية الإسلامية والدفاع عن قدسية القرآن بوصفها الثيمة الأم التي تلتقي عندها كل اشكال التعبير الرافضة لهذه الجريمة.

٣-أثبت البحث إنَّ خطاب التظاهر ما هو إلَّا استجابة بليغة جاءت كردة فعل لتفكيك خطاب الكراهية الذي أسس له فعل الاحراق، وتنوعت أنماط هذه الاستجابة البليغة واشكالها التعبيرية، وأبرزها حضوراً الشعار والصورة.

٤- شكَّلَ شعار (نعم نعم للقرآن) حضوراً لافتاً في التظاهرات، ومرد شيوع هذا الشعار يعود لأمرين: الأول منهما هو السياق التداولي المنتج لهذا الشعار، وهو نصرة القرآن الكريم والتأكيد على وحدة الهوية الاسلامية ، والثاني منهما هو إنَّ شعار (نعم نعم) من أبجديات خطاب الجمعة من زمن الشهيد محمد محمد صادق الصدر(قدس) وإلى يومنا هذا.

٥- إنمازت الصورة في التظاهر بأنَّها شكلت ملمحاً بارزاً واستجابة بليغة لها حضور مؤثر، فقد رفع المتظاهرون صوراً لها قوة تأثيرية على المتلقي من جانب، ومن جانب آخر إنَّها تتناسب وسياق الحدث، فالصور المرفوعة لها أثر فاعل في النهضة الإسلامية والثورة والوقوف بوجه الظلم ونصرة الحق، كما أنَّ لها رمزية روحية ودينية وقيادية.

٦- ارتكز خطاب الصورة الكاريكاتيرية

على آلية استدعاء النص القرآني، فقد شكل الرسامون لوحاتهم الكاريكاتيرية المدافعة عن قدسية القرآن الكريم عبر استحضار نصوص القرآن التي تتناسب مع الاستجابة والحدث، سواء كان هذا الاستحضار كلياً أو مضمونياً؛ والسبب الذي يقف وراء هذا الأمر هو إنَّ السياق الذي انتج هذه اللوحات هو نصرة القرآن الكريم فيكون الدفاع عن القرآن بالقرآن نفسه أبلغ وأقوى.

هوامش البحث:

- ينظر: ماذا تقدم بلاغة الجمهور للدراسات العربية، د. عماد عبد اللطيف، مقال ضمن بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، تحرير وتقديم: د. صلاح حاوي و د. عبد الوهاب صديقي، دار شهريار- البصرة، ط١، ٢٠١٧م: ٢٥

٢- منهجيات دراسة الجمهور، د. عماد عبد اللطيف، مقال ضمن بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات: ١٧٠

٣- بلاغة الجمهور في الأدب، د. عماد عبد اللطيف، مجلة الخطاب، المجلد ١٧، العدد ١، ٢٠٢٢م: ١٩- ٢٠

٤- المصدر نفسه: ٢٠

٥ - الجمهور الرشيد – دروس من الفتى المرتدي قميصاً كاروهات- ، د, عماد عبد اللطيف، مقال في جريدة الشروق المصرية على الموقع https://www.academia. DA٪/٣٧٣٧١٤٢٠/edu

٦- خطاب الثورة السورية..من بلاغة المتكلم إلى بلاغة الجمهور، الدكتورة : حمو الحاج **ذهبية** على الموقع https://alketaba.com

٧ - بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، تحرير وتقديم: د. صلاح حاوي و د. عبد الوهاب صديقي، دار شهريار- البصرة، ط١، ٢٠١٧م: ٢٤

٨- بلاغة الجمهور وتفكيك المركزية البلاغية التقليدية من أجل هوية بلاغية جديدة، د. يوسف رحايمي، مجلة أوراق مجمعية، ع١٢، السنة السابعة، تموز ٢٠٢٣م: ٦٦

٩- حوار مع الدكتور عماد عبد اللطيف،

٢٣ July, ٢٠١٧، نشر على الموقع https://www.nama-center.com/dialogues/details/٦٢

١٠ - شعارات المتظاهرين في ساحة التحرير- دراسة تحليلية للرسالة الاتصالية-، أ.م. د. سهام الشجيري، مجلة الباحث الإعلامي، العددد٢٦ لسنة ٢٠١٤م: ٣٤

١١- شعارات المتظاهرين العراقين المطالبين بالإصلاح دراسة سيميائية، محمد محمود، بشرى جميل الراوي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مجلد ٤٦، العدد ٣، ٢٠١٩م: ٢٢٨

١٢- ينظر: دور المرجعية الدينية الفاعلة في التطور السياسي والاجتماعي للمجتمع العراقي وبناء شخصية الفرد العراقي :السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قده) انموذجا، الباحث: الاستاذ الدكتور احسان عيدان عبد الكريم السيمري ،كلّية الطب – جامعة البصرة ، احد منشورات مؤتمرات مؤسسة الهدى للدراسات الإسلامية ميسان شارع دجلة على الرابط http://www.alhudamissan.com/index.php/٢٠١٣

١٣- شعارات المتظاهرين العراقين المطالبين بالإصلاح دراسة سيميائية: ٢٤٩

١٤ - الاسراء: ٩

١٥- النحل: ٨٩

١٦- القرآن في الإسلام، آية الله السيد محمد حسين الطباطبائي، تعريب السيد أحمد الحسيني، دار سازمان تبليغات إسلامي، ط١: ١٥

١٧- ينظر: سلطة الصورة – بحث في ايدلوجيا الصورة وصورة الايدلوجيا، مخلوف حميدة، دار سحر للنشر، ط١، ٢٠٠٤م: ١٩

١٨- التمظهرات البلاغية في خطاب الصورة الصحفية الثابتة، أ.م. د نزهت محمود نفل/ علاء الدين أحمد، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٤٧، ج٢: ٣٨٠

١٩- ينظر: سيمياء الصورة وتمثلاتها في الخطاب المرئي، عريب عبد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، المجلد ٣٥، العددد٨، ٢٠٢١م:١٢٦١

٢٠- سايكولوجية الجماهير، غاستاف لوبون، ترجمة وتقديم هاشم صالح، دار الساقي بيروت، ط٣، ٢٠١١م:١٢٧

٢١- الخطاب الانتخابي في العراق – بلاغة السلطة واستجابة الجمهور-، الدكتور صلاح حسن حاوي، مجلة آداب البصرة، العددد٨٥، ٢٠١٨م : ١٤٠

٢٢- الكاريكاتير عبر التاريخ، غازي انعيم، مجلة أفكار ع١٣٦، عمان، ايلول ١٩٩٩م، ١٣٠

٢٣- ينظر: فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، د. ممدوح حمادة ، دار عشتروت- بيروت، ١٦٧

٢٤- الصورة الصحفية دراسة في المصادر والمؤثرات، أدهم محمود، الدار البيضاء، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م: ١٩٠

٢٥- ينظر: بلاغة الرسالة البصرية – مقاربة في تلقي حادثة الحذاء من خلال نماذج من الكاريكاتير العربي، د. نوال بن صالح، ندوة

المخبر_ اللسانيات مائة عام من الممارسة: ٣
٢٦- النصُّ الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، محمّد عزّام ،اتحاد الكتاب العرب، سوريا،٢٠٠١، : ٥٣
٢٧- الحجر: ٩
٢٨- فصلت:٤١-٤٢
٢٩- المائدة:١٥
٣٠- التوبة: ٣٢
٣١- الكاريكاتير فن الحياة، مجد الهاشمي، دار المناهج، عمان- الأردن، ٢٠٠٣م: ٢٧-٢٨
٣٢- النساء: ٥٢
٣٣- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، دار الكتب الإسلامية، ج٤: ٣٦٢

الهوامش:

١ - سلوان موميكا عراقي في الأصل يبلغ عمره ٣٧ عاماً ، كان من أهالي سهل نينوى في الموصل تحديداً بلدة الحمدانية، لجأ الى السويد وحصل على الجنسية السويدية، بعدها تطوع في حزب يميني متطرف يعادي الإسلام والمسلمين، وقد أعلن عن عقيدته الالحادية وميوله عبر قناته الخاصة في اليوتيوب: المصدر: العربي الجديد على الرابط.https://www.alaraby (/co.uk/politics

٢ - ينظر: ماذا تقدم بلاغة الجمهور للدراسات العربية، د. عماد عبد اللطيف، مقال ضمن بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، تحرير وتقديم: د. صلاح حاوي و د. عبد الوهاب صديقي، دار شهريار- البصرة، ط١، ٢٠١٧م: ٢٥

٣ - منهجيات دراسة الجمهور، د. عماد عبد اللطيف، مقال ضمن بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات: ١٧٠

٤ - بلاغة الجمهور في الأدب، د. عماد عبد اللطيف، مجلة الخطاب، مج ١٧، ع ١، ٢٠٢٢م: ١٩- ٢٠

٥ - المصدر نفسه: ٢٠

٦ - الجمهور الرشيد – دروس من الفتى المرتدي قميصاً كاروهات- ، د, عماد عبد اللطيف، مقال في جريدة الشروق المصرية على الموقع https://www.academia. D8٪/٣٧٣٧١٤٢٠/edu

٧ - خطاب الثورة السورية..من بلاغة المتكلم إلى بلاغة الجمهور، الدكتورة : حمو

الحاج **ذهبية** على الموقع https://alketa-ba.com

٨ - بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، تحرير وتقديم: د. صلاح حاوي و د. عبد الوهاب صديقي، دار شهريار- البصرة، ط١، ٢٠١٧م: ٢٤

٩ - بلاغة الجمهور وتفكيك المركزية البلاغية التقليدية من أجل هوية بلاغية جديدة، د. يوسف رحايمي، مجلة أوراق مجمعية، ع١٢، السنة السابعة، تموز ٢٠٢٣م: ٦٦

١٠ - حوار مع الدكتور عماد عبد اللطيف، ٢٣ July, ٢٠١٧، نشر على الموقع https://www.nama-center.com/dia-logues/details/٦٢

١١ - شعارات المتظاهرين في ساحة التحرير- دراسة تحليلية للرسالة الاتصالية-، أ.م. د. سهام الشجيري، مجلة الباحث الإعلامي، العدد٢٦ لسنة ٢٠١٤م: ٣٤

١٢ - شعارات المتظاهرين العراقيين المطالبين بالإصلاح دراسة سيميائية، محمد محمود، بشرى جميل الراوي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مجلد ٤٦، العدد ٣، ٢٠١٩م: ٢٢٨

١٣ - ينظر: **دور المرجعية الدينية الفاعلة في التطور السياسي والاجتماعي للمجتمع العراقي وبناء شخصية الفرد العراقي :السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قده) انموذجا، الباحث: الاستاذ الدكتور احسان عيدان عبد الكريم السيمري ،كلّية الطب – جامعة البصرة ، احد منشورات مؤتمرات مؤسسة الهدى للدراسات الإسلامية ميسان شارع دجلة على الرابط http://www.alhudamissan.com/index.php/٢٠١٣**

١٤ - شعارات المتظاهرين العراقيين المطالبين بالإصلاح دراسة سيميائية: ٢٤٩

١٥ - الاسراء: ٩

١٦ - النحل: ٨٩

١٧ - القرآن في الإسلام، آية الله السيد محمد حسين الطباطبائي، تعريب السيد أحمد الحسيني، دار سازمان تبليغات إسلامي، ط١: ١٥

١٨ - ينظر: سلطة الصورة – بحث في ايدلوجيا الصورة وصورة الايدلوجيا، مخلوف حميدة، دار سحر للنشر، ط١، ٢٠٠٤م: ١٩

١٩ - التمظهرات البلاغية في خطاب الصورة الصحفية الثابتة، أ.م. د نزهت محمود نفل/ علاء الدين أحمد، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٤٧، ج٢: ٣٨٠

٢٠ - ينظر: سيمياء الصورة وتمثلاتها في الخطاب المرئي، عريب عبد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، المجلد ٣٥، العدد٨، ٢٠٢١م:١٢٦١

٢١ - سايكولوجية الجماهير، غاستاف لوبون، ترجمة وتقديم هاشم صالح، دار الساقي بيروت، ط٣، ٢٠١١م:١٢٧

٢٢ - الخطاب الانتخابي في العراق – بلاغة السلطة واستجابة الجمهور-، أ. م. د. صلاح حسن حاوي، مجلة آداب البصرة، العدد٨٥، ٢٠١٨م : ١٤٠

٢٣ - الكاريكاتير عبر التاريخ، غازي انعيم،

مجلة أفكار ع١٣٦، عمان، ايلول ١٩٩٩م، ١٣٠

٢٤ - ينظر: فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، د. ممدوح حمادة ، دار عشتروت- بيروت، ١٦٧

٢٥ - الصورة الصحفية دراسة في المصادر والمؤثرات، أدهم محمود، الدار البيضاء، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م: ١٩٠

٢٦ - ينظر: بلاغة الرسالة البصرية – مقاربة في تلقي حادثة الحذاء من خلال نماذج من الكاريكاتير العربي، د. نوال بن صالح، ندوة المخبر_ اللسانيات مائة عام من الممارسة: ٣

٢٧- النصُّ الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، محمّد عزّام ،اتحاد الكتاب العرب، سوريا،٢٠٠١، : ٥٣

٢٨ - الحجر: ٩

٢٩ - فصلت:٤١-٤٢

٣٠ - المائدة:١٥

٣١ - التوبة: ٣٢

٣٢ - الكاريكاتير فن الحياة، مجد الهاشمي، دار المناهج، عمان- الأردن، ٢٠٠٣م: ٢٧-٢٨

٣٣ - النساء: ٥٢

٣٤ - ينظر: الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، دار الكتب الإسلامية، ج٤: ٣٦٢

مصادر البحث

القرآن الكريم

- التمظهرات البلاغية في خطاب الصورة الصحفية الثابتة، أ.م. د نزهت محمود نفل/ علاء الدين أحمد، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٤٧
- الجمهور الرشيد – دروس من الفتى المرتدي قميصاً كاروهات-، د. عماد عبد اللطيف، مقال في جريدة الشروق المصرية على الموقع https://www.academia.edu/٣٧٣٧١٤٢٠/D٨٪
- الخطاب الانتخابي في العراق – بلاغة السلطة واستجابة الجمهور-، د. صلاح حسن حاوي، مجلة آداب البصرة، العدد٨٥، ٢٠١٨م .
- الصورة الصحفية دراسة في المصادر والمؤثرات، أدهم محمود، الدار البيضاء، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.
- القرآن في الإسلام، آية الله السيد محمد حسين الطباطبائي، تعريب السيد أحمد الحسيني، دار سازمان تبليغات إسلامي، ط١.
- الكاريكاتير عبر التاريخ، غازي انعيم، مجلة أفكار ع١٣٦، عمان، ايلول ١٩٩٩م.
- - الكاريكاتير فن الحياة، مجد الهاشمي، دار المناهج، عمان- الأردن، ٢٠٠٣م.
- الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، دار الكتب الإسلامية، ج٤.

❖ بلاغة الجمهور في الأدب، د. عماد عبد اللطيف، مجلة الخطاب، المجلد ١٧، العدد ١، ٢٠٢٢م.

❖ بلاغة الجمهور مفاهيم وتطبيقات، تحرير وتقديم: د. صلاح حاوي و د. عبد الوهاب صديقي، دار شهريار-البصرة، ط١، ٢٠١٧م.

❖ بلاغة الجمهور وتفكيك المركزية البلاغية التقليدية من أجل هوية بلاغية جديدة، د. يوسف رحايمي، مجلة أوراق مجمعية، ع١٢، السنة السابعة، تموز ٢٠٢٣م.

❖ بلاغة الرسالة البصرية - مقاربة في تلقي حادثة الحذاء من خلال نماذج من الكاريكاتير العربي، د. نوال بن صالح، ندوة المخبر_ اللسانيات مائة عام من الممارسة.

❖ خطاب الثورة السورية..من بلاغة المتكلم إلى بلاغة الجمهور، الدكتورة حمو الحاج ذهبية على الموقع : https:// alketaba.com

❖ دور المرجعية الدينية الفاعلة في التطور السياسي والاجتماعي للمجتمع العراقي وبناء شخصية الفرد العراقي :السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قده) انموذجا، الباحث: الاستاذ الدكتور احسان عيدان عبد الكريم السيمري ،كلّية الطب - جامعة البصرة ، احد منشورات مؤتمرات مؤسسة الهدى للدراسات الإسلامية ميسان شارع دجلة على الرابط http://www.alhudamissan.com/index.php/2013/

❖ سايكولوجية الجماهير، غاستاف لوبون، ترجمة وتقديم هاشم صالح، دار الساقي بيروت، ط٣، ٢٠١١م.

❖ سلطة الصورة - بحث في ايدلوجيا الصورة وصورة الأيدلوجيا، مخلوف حميدة، دار سحر للنشر، ط١، ٢٠٠٤م .

❖ سيمياء الصورة وتمثلاتها في الخطاب المرئي، عريب عبد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد ٣٥، العدد٨ ، ٢٠٢١م.

❖ شعارات المتظاهرين العراقيين المطالبين بالإصلاح دراسة سيميائية، محمد محمود، بشرى جميل الراوي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مجلد ٤٦، العدد ٣، ٢٠١٩م.

❖ شعارات المتظاهرين في ساحة التحرير- دراسة تحليلية للرسالة الاتصالية-، أ.م. د. سهام الشجيري، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ٢٦ لسنة ٢٠١٤م.

❖ فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، د. ممدوح حمادة، دار عشتروت- بيروت.

❖ النصُّ الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، محمّد عزّام، اتحاد الكتاب العرب، سوريا،٢٠٠١.

References

The Holy Quran

. Rhetorical manifestations in the fixed press image discourse, A.M. Dr. Nazhat Mahmoud Nafal / Alaa El Din Ahmed, Iraqi University Journal, Issue 47

. The Rational Audience - Lessons from the Boy Who Wears a Checkered Shirt -, Dr. Emad Abdel Latif, article in the Egyptian newspaper Al-Shorouk on the website https://www.academia.edu/37371420/%D8

. Electoral discourse in Iraq - the rhetoric of power and the response of the public -, d Salah Hassan Hawi, Journal of Arts of Basra, Issue 85, 2018.

. The press image, a study on sources and influences, Adham Mahmoud, Casablanca, Cairo, 1st Edition, 1988 A D

. The Quran in Islam, Ayatollah Sayed Muhammad Hussein Tabatabai, translation by Sayed Ahmad al-Husseini, Dar Sazman Tablighat Islami, 1st edition.

. Cartoon Throughout History, Ghazi Inaam, Afkar Magazine, Issue 136, Muscat, September 1999.

. Cartoon: The Art of Life, Majid al-Hashimi, Dar al-Manahij, Amman, Jordan, 2003.

. Al-Mizan in the Interpretation of the Quran, Allama Sayed Muhammad Hussein Tabatabai, Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Vol. 4.

. The Eloquence of the Public in Literature, Dr. Imad Abdul Latif, Al-Khitab Magazine, Volume 17, Issue 1, 2022.

. The Eloquence of the Public: Concepts and Applications, Edited and Introduced by Dr. Salah Hawi and Dr. Abdulwahab Sadiqi, Shahriar Publishing - Basra, 1st edition, 2017.

. The Eloquence of the Public and Dismantling Traditional Rhetorical Centralism for a New Rhetorical Identity, Dr. Youssef Rahaymi, Oraq Majmu'iyya Magazine, Issue 12, Seventh Year, July 2023."

. Rhetoric of Visual Message – An Approach to Receiving the Shoe Incident Through Examples from Arab Caricature," Dr. Nawal bin Saleh, Workshop: The Linguistics of One

House, 1st edition, 2004.

- «Semiotics of the Image and Its Representations in Visual Discourse," Areeb Abd, Al-Najah University Research Journal (Humanities), Volume 35, Issue 8, 2021.
- «Slogans of Iraqi Protesters Demanding Reform: A Semiotic Study," Mohammed Mahmoud, Bushra Jameel al-Rawi, Journal of Humanities and Social Sciences, University of Jordan, Volume 46, Issue 3, 2019.
- «Slogans of Protesters in Tahrir Square: An Analytical Study of the Communication Message," Prof. Dr. Suhaim al-Shajari, Al-Bahith Al-I'lamy Journal, Issue 26, 2014.
- «The Art of Caricature: From Cave Walls to Press Columns," Dr. Mamdouh Hamada, Ashtrash Publishers, Beirut.
- «The Absent Text: Manifestations of Intertextuality in Arabic Poetry," Mohammed Azzam, Arab Writers Union, Syria, 2001.

Hundred Years of Practice.

- «The Discourse of the Syrian Revolution: From the Speaker's Rhetoric to the Public's Rhetoric," Dr. Hamou al-Hajj Dahabiah, available on https://alketaba.com.
- «The Active Role of Religious Authority in the Political and Social Development of Iraqi Society and the Construction of the Iraqi Individual's Personality: Martyr Sayed Mohammed Mohammed Sadiq al-Sadr (May His Soul Rest in Peace) as a Model," Researcher: Prof. Dr. Ehsan Eidhan Abdul Karim al-Simari, College of Medicine – University of Basra, a publication of Al-Huda Foundation for Islamic Studies, Maysan, located at Dijlah Street. Link: http://www.alhudamissan.com/index.php/2013.
- «The Psychology of Crowds," Gustave Le Bon, translated and introduced by Hashem Saleh, Dar Al Saqi Beirut, 3rd edition, 2011.
- «The Authority of the Image – An Inquiry into the Ideology of the Image and the Image of Ideology," Makhloof Hamida, Sahar Publishing

حولية المنتدى